مع بيتي الرقمتين أيضاً

الأستاذ عبد القادر زمامة

عرف الزملاء والأصدقاء في أخيهم هذا = ومند سنوات = بحثه في المصادر والمراجع المتعددة عن نسبة عدة آثار شعرية ونثرية إلى أصحابها ، وتحقيق هذه النسبة بما يكفي من الأدلة الممكنة .

وكان من جملة تلك الآثار بيتا الرقمتين الشهيران اللذان يستشهد بهما النحاةُ واللغويون ومؤلفوا كتب البلاغة والبيان ، ويستعملهما بعض المتأدبين من رجال التصوف . وهما :

رأت قمر السماء فأذكرتني ليالِيَ وصلها بالرقمتين
كلانا ناظرٌ قمراً ولكنْ رأيتُ بعينها ورأت بعيني

وكان كثير ممن يستشهد بهما يهمل نسبتهما ، أو ينسبهما إلى عالم المغرب ونابغة سبتة القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) ، وكان في نفسي من ذلك شيء .

وهذا ما حمل هذا القلم على كتابة بحث في الموضوع انتهى فيه إلى تحقيق نسبة بيتي الرقمتين إلى صاحبهما الحقيقي وهو : أبو البركات المبارك بن أحمد بن موهوب اللخمي الإربلي شرف الدين بن المستوفي ، وزير ملك إربل مظفر الدين كُوكبوري ، وقد توفي ابن المستوفي بالموصل سنة (٦٣٧هـ/١٢٣٤م) . وله آثار شعرية ونثرية طبع بعضها في هذا العصر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان الفضل في إفادتي بصاحب بيتي الرقمتين يرجع إلى كتيّب اسمه : « كمالُ العطية بإعراب كلمات من العربية » لمؤلفه العالم المغربي المرحوم محمد بن علي دينية الأندلسي الرباطي .

ثم إلى شهاب الدين الخفاجي (ت ١٠٦٩هـ/١٦٥٨م) في كتابه : طراز المجالس ، حيث نسبهما إلى ابن المستوفي في المجلس الحادي والعشرين من كتابه المذكور .

ولعله من المفيد أن نذكر هنا بعضَ المصادر والمراجع المتداولة التي نسبت بيتي الرقمتين إلى القاضي عياض . وبعض الباحثين المعاصرين يعتمدون عليها . فمنها :

– المعجم اللغوي الذي ألّفه بطرس البستاني (ت ١٣٠٠هـ/١٨٨٣م) : محيط المحيط ، واختصاره : قطر المحيط ، حيث نسب بيتي الرقمتين في مادة (ر ق م) إلى القاضي عياض .

– المختارات الشعرية المسماة : « نفح الأزهار في منتخبات الأشعار » التي جمعها شاكر البتلوني الحاصباني المتوفى بعد سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م . وقد ذكر البيتين (ص٩) ، ونسبهما إلى القاضي عياض .

– النبوغ المغربي في الأدب العربي لمؤلفه العالم المغربي المرحوم عبد الله كنون ، فقد ذكر البيتين في قسم المنظوم (الجزء الثالث ، ص٦١ ، الطبعة الثالثة ، سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م) ونسبهما إلى القاضي عياض .

ومن أجل هذا وجب التنبيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net